

المبادئ اللغوية 1\3 فريد الأنصاري irasnAla diraF

فريد الأنصاري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة. وجاهد في الله حق جهاده حتى اتوا اليقين اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة - [00:00:16](#)

وكل ضلالة في النار ثم اما بعد نفتتح بحول الله جل وعلا القسم اللغوي من علم اصول الفقه من بعد ما كانت لنا اشارات في قسم الحكم وما يتعلق به - [00:00:38](#)

الاحاطة الشاملة بكل قسم امر غير ميسور بالنسبة لمثل هذه المجالس ولكن نحدث ونتحدث عن الخطوط العريضة كما يعبر عن القضايا في كل قسم قسم بحول الله والبقية تتابع من لدن المهتمين والمتابعين في تفاصيلها - [00:01:04](#)

القسم اللغوي من علم اصول فقه او ما يسمى احيانا بالمبادئ اللغوية. وهو قسم يعني سابق او مقدمة لمباحث الدلالة ومباحث الأقوال هذا القسم يفتتح ويبدأ أمور كلامية اني كلامية اي نسبة الى علم الكلام. من الامور التي تكلم فيها علماء الكلام - [00:01:30](#)

في مجال العقائد يعني في مجال اللغويات المتصل بالعقائد تأصيلا وتفريعا انتقل ذلك كما هو العادة وكما هي العادة في كثير من القضايا والمباحث انتقل ذلك الى علم اصول الفقه - [00:02:00](#)

وهذا المبنى المبحث اللغوي او المبادئ اللغوية شيء طبيعي ان ينتقل الى علم اصول الفقه نظرا لان علم الاصول مرتبط اساسا باللغة واول قضية يدرسونها في هذا الباب هي قضية اللغة اتواضع واصطلاح هي؟ ام توقيف ووحى والهاء - [00:02:19](#)

بمعنى هل اللغة اي لغة هل هي من اختراع الانسان ام انها وحى وتعليم الهى علمه هذا الانسان كما علم الاديان والمذاهب حينما اختلفت في هذا انما اختلفت بناء على - [00:02:41](#)

فرعين سابق ولاحق وهو باب الاجتهاد الى اي حد هو مفتوح في المجال اللغوي من توليد للكلمات والنحت وسائر انواع الاختراعات للألفاظ والعبارات وايضا النقل للكلام السابق الى اي حد يمكن الانسان ان يذهب فيه بعيدا في نقد كلام العرب وكلام غيرهم. من حيث التعبير والدلالة على المعاني - [00:03:09](#)

من خلال دراسة الالفاظ فلذلك اذا نحكي هنا المذاهب الكبرى والاتجاهات الرئيسية في قضية اصل اللغة هل هي وحى ام اختراع بشل اما المعتزلة فقد قالوا بانها اصطلاح وتواضع. اي ان الانسان هو الذي وضع اللغة - [00:03:44](#)

هو الذي اخترع وبذلك فتحوا وفسحوا الاجتهاد كليا في المجال اللغوي اما الاشاعرة فكعادتهم قالوا بعكس ذلك. ان اللغة انما هي امر نزل من السماء. وعلمه الانسان. عربية كان او غير عربية - [00:04:13](#)

استند كل فريق الى ادلة عقلية ونقلية بينما هنالك مذهب واسط او وسط هنالك مذهب وسط كالعادة نقول بان اللغة اول امرها توقيف وحى ثم صارت بعد ذلك الى الاجتهاد - [00:04:35](#)

فنحكي الآن المذاهب الثلاثة ووجهات النظر في كل مذهب. قبل ان نبدأ في دراسة طبيعة اللغة المعتزلة يرون ان اللغة انما هي امر عقلي اصطلاحى وضعي بناء على آيات وعلى استدلالات عقلية قبل ذلك - [00:05:02](#)

فالاستدلالات العقلية عندهم في هذا الامر ان التسلسل سيلزم القائلين التوقيفي نظرا لان هنالك مشاهدة ومعاينة لتوليد الالفاظ في

المجتمع اذ يرى الانسان منذ القديم والى الان ان اللغة تولد - [00:05:38](#)

وان الناس قد يعبرون في جيل عن معنى بلفظ لم يستعمله الاوائل او استعملوه في غير المعنى الذي يعبر به في الجيل اللاحق وهذا معروف وواضح ثم ان تسلسل اللغات وتعددها - [00:06:13](#)

دال على الانسان على ان الانسان كان يولد باللغة اذا وان هذا الكم الهائل من اللغات واختلاف الالسنة لم يكن قد نزل من السماء وانما الانسان هو الذي اخترع هذه الامور - [00:06:33](#)

فبنوا على المشاهدة والتجربة والعادة الجارية واستشهاد في النقل بقول الله جل وعلا وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقالوا ان لسان القوم سابق على الرسالة. هذا معنى الاستشهاد - [00:06:49](#)

يعني لأن الرسول حينما يأتي أصلا يتكلم لسان القوم. والقوم يتكلمون بلسان قبل الرسالة. والا ما حصل التواصل فلذلك اذن اللغة سابقة على الشريعة وعلى الدين وعلى الرسالة حسب ظاهر الآية كما اولها - [00:07:09](#)

ولو قلنا ان الرسالة جاءت اولاً باللغة. وهذا التسلسل الذي تحدث عنه فهذه يعني اللغة التي جاءت ابتداء تعلم الناس هل هؤلاء ما كانوا يتكلمون ام كانوا يتكلمون بلغة سابقة - [00:07:32](#)

فالعادة تحيل ان يكون الانسان غير ناطق وغير متكلم لأنه بطبعي وبالفطرة متكلم فلذلك اذن يصعب جدا حسب هذا المذهب وانا احكي يعني بعض استدلالاته الاعتزال المعتزلة جدا ان يقال ان اللغة سابقة او ان الشريعة سابقة على اللغة. بل اللغة لغة عندهم سابقة وكونها سابقة اذا كانت قبل الشريعة - [00:08:00](#)

وهذا معنى انها تواضع اصطلاح ومن اختراع الانسان فيعني ما خلق الله في الانسان من فطرة واهلية للتكلم اخترع اللغة كسائر الحياة الحيوانات والبهائم تتكلم فيما بينها يعني رموزها واصواتها وحركتها فكذلك الانسان بصورة طبيعية تلقائية فطرية -

[00:08:30](#)

جبلية تكلم. وهذا هو الاختراع والتوليد والاصطلاح والتواضع وكل ذلك من معنى واحد. اي انها ليست ليست امرا توقيفيا يعني نزل من السماء لا يجوز الزيادة فيه ولا النقصان. هذا معنى التوقيف. فهم ينكرون هذا - [00:08:55](#)

الاشياء لا تعتمد على نصوص من الكتاب اني اخذوها على او اولها بالاحرى على هذا المذهب مذهبهم. وعلى رأس فيها الآية المشهورة وعلم ادم الاسماء كلها. فقالوا هذا النص دال على ان ادم هو - [00:09:16](#)

اول متكلم وان الله هو الذي علمه كيف الكلام بقي الاشكال في هذه الاسماء ما هي؟ هل هي اللغات؟ وقد قيل ذلك في التفاسير ام ان اسماء الله الحسنى اسماء الله الحسنى؟ ام انها شئ اخر؟ غير هذا وغير ام انها ام انه الالهام - [00:09:36](#)

وهذا هو تأويل المعتزلة الآية قالوا يعني وعلم ادم ليس بمعنى التعليم انه يعني جعله يعني يعلمه هذه شجرة وهذه بقرة وهذا اه انسان وهذا ملاك لا. انما هذا درب من الإلهام اي انه وضع الله جل وعلا وخلق خلق في ملكته وفي - [00:10:01](#)

تقليلي وفي قدراته القدرة على التسمية. فجعل ادم يسمي الاشياء اذن ها هنا فارقوا ما بين المذهبين. الشعرات يقولون لا. هذه الآية دالة على ان ادم عليه السلام علم مباشرة - [00:10:21](#)

المذهب الوسط والذي ارجح شخصا ان الحق معه هم الذين قالوا وهم افراد قالوا بأن اللغة كانت توقيفا في بداية الأمر وهذا -

[00:10:41](#)